

3- رياض الصالحين (باب الرجاء) 22 ربيع أول 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم واغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين. آمين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى. في كتابه - [00:00:00](#)

في رياض الصالحين في باب الرجاء. وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح - [00:00:20](#)

والجنة والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل. متفق عليه. وفي رواية لمسلم من شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن عبادة الصامت رضي الله عنه - [00:00:40](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله. قوله من شهد أي نطق بلسانه مقرا بقلبه. هذه هي الشهادة. فاذا قال اشهد أن لا اله الا الله معناها اقر بقلبك - [00:01:00](#)

ناطقا بلساني. وقول من شهد أن لا اله الا الله أي نطق بها صادقا مخلصا. عارفا عاملا بمقتضاها فلا بد من شهادة أن لا اله الا الله من هذه الامور الثلاثة. أولا أن يقول - [00:01:20](#)

بصدق وإخلاص. وثانيا أن يكون عارفا بمعناها وما تدل عليه. وثالثا أن يكون عاملا بمقتضاها بالعلم ينجو من طريق النصارى الذين ضلوا فلم يعلموا. وبالعمل ينجوا من طريق اليهود المغضوب عليهم الذين علموا الحق وخالفوه. وبالصدق والإخلاص ينجوا من طريق المنافقين. الذين - [00:01:40](#)

بافواههم ما ليس في قلوبهم. وقوله من شهد أن لا اله الا الله معنى لا اله الا الله أي لا معبود حق الا الله. فجميع ما يعبد من دون الله فانه باطل. قال الله تعالى ذلك بأن الله هو الحق - [00:02:11](#)

وأن ما يدعون من دونه الباطل. وقال عز وجل ذلك بأن الله هو الحق وأنما يدعون من دونه هو الباطل وقوله وحده لا شريك له وحده تأكيد للثبات. ولا شريك له تأكيد للنفي - [00:02:31](#)

قال واشهد أن محمدا عبده ورسوله. اشهد أي اقر بقلبي ناطقا بلساني أن محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب القرشي الهاشمي عبد الله ورسوله أي الذي ارسله الله تعالى وقوله عبده - [00:02:50](#)

ورسوله إنما قدم العبودية على وصف الرسالة. لم يقل رسوله وعبده بل قال عبده ورسوله لأمريين الأمر الأول أن وصف العبودية سابق على وصف الرسالة. فهو قبل أن يكون رسولا كان عبدا - [00:03:10](#)

والأمر الثاني أنه بتحقيقه العبودية صار رسولا فقد اصطفاه الله عز وجل بما تميز به من تحقيق الله تعالى. قال وأن عيسى عبد الله ورسوله أن عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام عبد الله ورسوله - [00:03:32](#)

فهما أعني محمدا صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه الصلاة والسلام كلاهما عبد لا يعبد. ورسول لا يكذب وإنما خص هذين النبيين الكريمين محمدا صلى الله عليه وسلم وعيسى عليه الصلاة والسلام لأن الغلو - [00:03:52](#)

والجفاء حصل فيهما. فنبينا محمد صلى الله عليه وسلم من الناس من غلى فيه. فاوصله الى درجة الألوهية ومن الناس من جفى وأعرض عما جاء به وكذب ككفار قريش كذلك عيسى ابن مريم عليه - [00:04:13](#)

الصلاة والسلام من الناس من غلا فيه وهم النصارى فقالوا انه هو الله وقالوا انه ابن الله وجعلوه شريكا مع الله تعالى ومنهم من جفا فيه كاليهود الذين قالوا انه ابن زنا وأن أمه - [00:04:33](#)

كانت بغى الى غير ذلك من الاوصاف. فلماذا نص على هذين النبيين الكريمين. قال وكلمته القاها الى مريم وروح من كلمته اي ان عيسى عليه الصلاة والسلام كائن بكلمة الله تعالى. ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم - [00:04:53](#)

خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون. وروح منه اي انه روح من الارواح التي خلقها الله حيث ارسل سبحانه وتعالى جبريل الى مريم عليها السلام فننفخ فيها حتى صار هذا - [00:05:13](#)

النبي الكريم وان عيسى عبد الله ورسوله وان الجنة والنار حق. الجنة هي الدار التي اعدّها الله تعالى الا للمتقين فيها من النعيم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. واما - [00:05:33](#)

النار فهي الدار التي اعدّها الله تعالى للكافرين. فيها من العذاب والنكال ما لا يخطر على البال وان الجنة حق اي ان الجنة والنار حق اي ثابت. فالجنة امرها معلوم وثابت. وكذلك النار بل - [00:05:53](#)

موجودة الان. ولهذا قال الله تعالى فاتقوا النار التي اعدت للكافرين. وقال في الجنة اعدت ادخله الله تعالى الجنة على ما كان عليه من العمل اي من صلاح او فساد. فيدخل الجنة وان كان عنده تقصير - [00:06:14](#)

ونقص في اعماله الصالحة بسبب توحيدِهِ واخلاصه. وهذا يدل على عظم شأن التوحيد وفي رواية لمسلم من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرمه الله تعالى على النار - [00:06:34](#)

تحريم على النار على نوعين تحريم مطلق وهذا لا يكون الا للمؤمنين وتحريم مقيد بمعنى انه يظهر بحسب ذنوبه وبقدر ذنوبه الا ان يعفو الله عز وجل عنه ثم يكون مآله - [00:06:54](#)

الى الجنة. ففي هذا الحديث دليل على فضيلة التوحيد. وان الاخلاص بالتوحيد وتجريد التوحيد لله تعالى سبب من اسباب دخول الجنة. فالانسان اذا حقق التوحيد بان شهد ان لا اله الا الله صادقا مخلصا - [00:07:14](#)

عارفا لمعناها عاملا بمقتضاها وشهد ان محمدا عبد الله ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه. وان الجنة والنار حق. فان الله تعالى بسبب صدقه واخلاصه يدخله - [00:07:34](#)

الجنة وهذا يدل كما سبق على فضيلة التوحيد. فينبغي للمرء ان يعتني بالتوحيد وبتحقيقه لان التوحيد هو الذي من اجله ارسل الله تعالى الرسل وانزل الكتب. كما قال عز وجل وما ارسلنا من قبلك - [00:07:54](#)

رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. فجميع الرسل دعوتهم واحدة وهي تحقيق توحيد الله تعالى. ومما يدل ايضا على اهمية التوحيد انه سبب لقبول الاعمال كما قال عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك. وقال تعالى ولو اشرکوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون.

ومما يدل - [00:08:14](#)

على اهمية التوحيد انه اول امر يسأل عنه الانسان في قبره. كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت اذا وُضع في قبره وتولى عنه اصحابه اتاه ملكان. فيقعدهانه ويسألانه من ربك؟ ما دينك - [00:08:44](#)

النبي وهذا ايضا يدل على اهمية التوحيد. ومما يدل على اهمية التوحيد ووجوب العناية ان القرآن الكريم من اوله الى اخره كله دعوة الى التوحيد والى اخلاص العمل لله تعالى - [00:09:04](#)

بل ان الله تعالى انما خلق الخلق لهذا الامر العظيم. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. فعلى المرء ان يحرص على تحقيق التوحيد. وان يبتعد عن كل ما ينافي التوحيد او ينافي كماله من الاعمال - [00:09:24](#)

القولية والفعلية. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - [00:09:44](#)